

هذه قصة على لسان صاحبها وهو شاب في أواخر العشرينات من السعودية ، يقول: تعودت كل ليلة أن أحشي قليلاً ، فأخرج لمدة نصف ساعة ثم أعود ، وفي خط سيري يومياً كنت أشاهد طفلة لم تتعذر السابعة من العمر ، كانت تلاحق فرashaً اجتمع حول إحدى أنوار الإضاءة المعلقة في سور أحد المنازل ، لفت انتباхи شكلها وملابسها ، فكانت تلبس فستاناً ممزقاً ولا تنتعل حذاءاً ، !! ولكن مع مرور الأيام ، أصبحت تنظر إلي ثم تبتسم ، فسألتها أين منزلكم ، وقالت هذا هو عالمنا ، وسألتها عن أبيها ، وتوفي في حادث مروري ، !! فمضيت في حال سبيلي ، كنت كلما مررت استوقفها لأجانبها أطراف الحديث ، سألتها : ماذا تتمرين ، ؟؟ قالـت كل صباح أخرج إلى نهاية الشارع ، أشاهدهم يدخلون إلى هذا العالم الصغير ، أمنيتي أن أصحو كل صباح ، لأنـيس زيهـم ، وأنذهب وأدخل من هذا الباب لأعيش معهم وأنتعلم القراءة والكتابة ، قد يكون تماسكها رغم ظروفها الصعبة ، ملابـس ، ألعـاب ، أكلـ ، وطلـبت منـي أن أحضر لها قـماشاً وأدـوات خـيـاطـة ، فأحضرـت لها ما طـلـبتـ ، وطلـبتـ منـي في أحد الأـيـام طـلـباً غـريـباً ، قالـتـ ليـ : أـربـدـكـ أنـ تـعلـمـنـيـ كـيفـ أـكتـبـ كـلمـةـ "أـحـبـكـ" ، وبـدـأتـ أـخـطـ لـهـاـ عـلـىـ الرـمـلـ كـتابـتـهاـ بـشـكـلـ رـائـعـ ، !! وفيـ لـيـلـةـ غـابـ قـمـرـهاـ ، وـبـعـدـ أـنـ تـجـازـبـناـ أـطـرافـ الـحـدـيـثـ ، قالـتـ ليـ أـغـمـضـ عـيـنـيـكـ ، وـفـوجـئـ بـهـاـ تـقـبـلـنيـ ثـمـ تـذـهـبـ رـاكـضـةـ ، وـفـيـ الـغـدـ حـصـلـ لـيـ ظـرفـ طـارـئـ اـسـتـوـجـبـ سـفـرـيـ خـارـجـ الـمـدـيـنـةـ لـأـسـبـوـعـيـنـ مـتوـاصـلـيـنـ ، لـمـ أـسـتـطـعـ أـنـ أـوـدـعـهـاـ ، فـرـحـلـتـ وـكـنـتـ أـعـلـمـ أـنـهـاـ تـنـتـظـرـنـيـ كـلـ لـيـلـةـ ، أـكـثـرـ مـنـ شـوـقـيـ "أـسـمـاءـ" ، أـحـسـسـتـ بـشـيـ غـرـيبـ ، اـنـتـظـرـتـ كـثـيرـاـ فـلـمـ تـحـضـرـ ، فـعـدـتـ أـدـرـاجـيـ ، وـهـكـذـاـ لـمـدـةـ خـمـسـةـ أـيـامـ ، كـنـتـ أـحـضـرـ كـلـ لـيـلـةـ فـلـاـ أـجـدـهـاـ ، !! فـقـدـ تـكـوـنـ مـرـبـضـةـ ، وـقـالـتـ عـنـدـمـاـ شـاهـدـتـنـيـ ، لـقـدـ حـضـرـ ، ثـمـ أـجـهـشـتـ فـيـ الـبـكـاءـ ، وـلـكـنـيـ لـأـعـلـمـ مـاـ هـوـ ، قـالـتـ لـيـ سـيـحـضـرـ أـحـدـهـمـ لـلـسـؤـالـ عـنـيـ فـاعـطـيـهـ هـذـاـ ، وـعـنـدـمـاـ سـأـلـتـهـاـ مـنـ يـكـونـ ، قـالـتـ أـعـلـمـ أـنـهـ سـيـأـتـيـ ، سـيـأـتـيـ لـاـ مـحـالـةـ لـيـسـأـلـ عـنـيـ ، أـعـطـيـهـ هـذـهـ قـطـعـةـ ، فـسـأـلـتـ أـمـهـاـ مـاـذـاـ حـصـلـ ، ؟؟ فـقـالـتـ لـيـ تـوـفـيـتـ "أـسـمـاءـ" ، !! فـيـ إـحـدـيـ الـلـيـلـاـيـ أـحـسـتـ اـبـنـتـيـ بـحـرـارـةـ وـإـعـيـاءـ شـدـيـدـيـنـ ، فـخـرـجـتـ بـهـاـ إـلـىـ أـحـدـ الـمـسـتـوـصـفـاتـ الـخـاصـةـ الـقـرـيبـةـ ، وـلـكـنـهـاـ كـانـتـ تـحـضـرـ بـيـنـ يـدـيـ ، مـاتـتـ أـسـمـاءـ ، لـأـعـلـمـ لـمـاـذـاـ خـانـتـنـيـ دـمـوعـيـ ، نـعـمـ لـقـدـ خـانـتـنـيـ ، لـأـنـنـيـ لـمـ أـسـتـطـعـ الـبـكـاءـ ، لـمـ أـسـتـطـعـ التـعبـيرـ بـدـمـوعـيـ عـنـ حـالـتـيـ حـيـنـهـاـ ، لـأـسـتـطـعـ وـصـفـهـ لـأـسـتـطـعـ ، خـرـجـتـ مـسـرـعاـ وـلـأـعـلـمـ لـمـاـذـاـ لـمـ أـعـدـ إـلـىـ مـسـكـنـيـ ، بلـ أـخـذـتـ أـذـرـعـ الشـارـعـ ، فـجـأـةـ تـذـكـرـتـ الشـيـءـ الـذـيـ أـعـطـيـنـيـ إـيـاهـ "أـمـ أـسـمـاءـ" ، يـاـ إـلـهـيـ ، لـقـدـ عـرـفـتـ سـرـ رـغـبـتـهـاـ فـيـ كـاتـبـةـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ ،